(547) ونسوه هم (وا على كل شئ شهيد) ومعناه انه يعلم الاشياء كلها من جميع وجوهها لا يخفى عليه شئ من ذلك وإن كان كثيرا من الاشياء لا يصح مشاهدتها ولا إدراكها، ومنه قوله (شهد ا انه لا إله إلا هو) (1) أي علم ذلك. ثم بين فقال (ألم تر) ومعناه الم تعلم، والخطاب للنبي (صلى ا عليه وآله) والمراد به جميع المكلفين (ان ا يعلم ما في السموات وما في الارض) من الموجودات لا يخفى عليه شئ منها، لانه عالم لنفسه يجب ان يكون عالما بما يصح أن يكون معلوما. وقيل التقدير ألم تر ان ا يعلم ما في السموات وما في الارض مما ترى من تدبيرهما من مسير الشمس والقمر ومجيئ الحر والبرد والزرع والثمار وسائر صنوف الاشجار على ما تقتضي الحكمة عالما دبر ذلك وجعل كل شئ منه في وقته ولما يصلح له، وذلك يقتضي انه عالم بكل نجوى، لانه عالم لنفسه لا بحدوث علم. واذا ثبت انه عالم لنفسه وجب ان يكون عالما بكل معلوم. وقوله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم اينما كانوا) والمعنى انه عالم بأحوالهم وجميع متصرفاتهم فرادى وعند الاجتماع، لا يخفى عليه شئ منها، فكأنما هو معهم مشاهد لهم. وعلى هذا يقال: إن ا تعالى مع الانسان حيث ما كان، لانه عالم لا يخفى عليه شئ من أمره حتى انه ظاهر له اتم الظهور لمن شاهده ممن هو معه في المكان، وحسن هذا لما فيه من البيان، فأما ان يكون معهم على طريق المجاورة فمحال، لان ذلك من صفات الاجسام، وا تعالى ليس بجسم. ويقولون: فلان رابع أربعة إذا كان احد اربعة ورابع ثلاثة اذا جعل ثلاثة اربعة بكونه معهم. ويجوز على هذا ان يقال: رابع ثلاثة ولا يجوز رابع أربعة، لانه ليس فيه معنى

---

(1) سورة 3 آل عمران آية 18 (*)